

## أوروبا منقسمة في مواجهة التطرف الإسلامي

تهدئة في بلجيكا وألمانيا يقابلها حزم في فرنسا والنمسا

عكس الهجوم الإرهابي الذي ضرب النمسا ليل الاثنين - الثلاثاء المخاوف الأوروبية من توسع نطاق الهجمات التي انطلقت من فرنسا الأسبوع الماضي. ورغم التضامن الأوروبي مع باريس وفيينا يبقى تبني إستراتيجية موحدة في مواجهة التطرف الإسلامي أكبر تحدٍّ أمام دول القارة.

فيينا - كشف الهجوم الإرهابي على كنيس يهودي وسط العاصمة النمساوية فيينا ليل الاثنين - الثلاثاء ومن قبله استهداف كنيسة في نيس بفرنسا، انقسام أوروبا بشأن مواجهة التطرف الإسلامي؛ ففي حين اختارت كل من بلجيكا وألمانيا التهدئة للتوقى من اتساع نطاق الهجمات لتشملها هي أيضا، مضت كل من فرنسا والنمسا في التحدي عبر إعلان نبرة المواجهة والتأكيد على أنهما لن يتراجعا عن الدفاع عن قيم العلمانية الغربية التي تصيدها الهجمات الإرهابية.

وفسر متابعون فصل بلجيكا مؤخرا لدروس عرض رسوما مسيئة للنبي محمد على تلاميذه أسوة بما وقع في فرنسا، على أنه تهدئة من جانب الحكومة البلجيكية التي تواجه أيضا خطر تمدد الهجمات الإرهابية إليها باعتبارها تستوعب جالية إسلامية قد يتم شحن بعض منتسبيها.

ويشير هؤلاء إلى أن الإجراءات التأديبية بحق المعلم يتعارض مع حرية التعبير وقيم الديمقراطية العلمانية للبلاد وجاء مدفوعا بمخاوف أمنية قد يستغلها المتشددون في المزيد من مساهمة الحكومات الغربية المترددة في مواجهة المتشددين الإسلاميين.



كارل نيهامر  
منفذ الهجوم نجح في خداع برنامج إعادة تأهيل المتطرفين

وكانت وسائل إعلام بلجيكية أفادت بأن السلطات قررت فصل معلم مدرسة، بعد عرضه رسوما كاريكاتيرية مسيئة للنبي محمد أثناء حصة دراسية.

واعتبرت إدارة المدرسة عرض هذه الرسوم "عملا فاحشا"، رغم أن المعلم اقترح على الطلاب الذين لا يريدون مشاهدتها أن يديروا رؤوسهم.

ورغم التضامن الأوروبي مع فيينا وباريس اللتين تعرضتا لهجمات إرهابية

مميّنة في سياق دفاعهما عن حرية التعبير، وبعد أن تم تجنيد عدد من المسلمين المقيمين على أراضيها لضرب استقرارهما الاجتماعي والأمني، يبدو تعامل ألمانيا مع التهديدات الإرهابية المحتملة أكثر حذرا.

وطالب وزير الصحة الألماني ينس شبان بالتكاتف في مكافحة الإسلامية ووضع إستراتيجية لهذه المكافحة "بالتعاون مع المسلمين الليبراليين".

ووصف متابعون تصريحات الوزير الألماني بالحذرة والمنتقاة بعناية، إذ أنه يفصل بين المتشددين الإسلاميين وباقي معتنقي الديانة الإسلامية، قائلين إن الوزير تعامل بحذر مع الهجمات التي عصفت بفرنسا والنمسا وسعى إلى تجنب الركوب على تصريحاته

وتحريفها كما وقع مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في حديثه عن التشدد الإسلامي، والذي سوقه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أنه استهداف للمسلمين جميعا لا المتشددين الإسلاميين فحسب.

وتضع هجمات النمسا وفرنسا الدول الأوروبية أمام تحدي بلورة إستراتيجية أوروبية موحدة في مواجهة التطرف الإسلامي باعتبار أن هذه الدول تتقاسم نفس القيم وتترقب بها نفس التهديدات. ويؤكد خبراء أمنيون أن من شأن الإستراتيجيات المنفردة في مواجهة التطرف الإسلامي أن تؤثر سلبا على الجهود المبذولة على مستوى الاتحاد الأوروبي في محاصرة الظاهرة الإرهابية. ويشير هؤلاء إلى أن التعامل الأحادي مع أخطار تتربص بالجميع من شأنه تقوية نفوذة الإرهاب وانخاضه من دول مترددة في مواجهة أنصاره منطلقا للتخطيط والتنسيق لاستهداف دول أخرى.

وتعتبر القوانين البلجيكية أقل صرامة في مواجهة التشدد الإسلامي وتعقب نشاطاته من نظيراتها في أوروبا الغربية، وكثيرا ما يصف دبلوماسيون بلجيكا بالحاضنة الأوروبية للإرهابيين. وتعمل السلطات في بلجيكا على تشديد قوانينها الداخلية لتكون أكثر

تلاؤما مع جيرانها إلا أنها تصطدم في الكثير من الأحيان بتعاليم دستورية منحصرة للحريات التي يستغلها الإسلاميون في تحركاتهم ومخططاتهم الإرهابية. وشهدت العاصمة النمساوية فيينا مساء الاثنين هجوما مسلحا أسفر عن مقتل 5 أشخاص (بينهم منفذ الهجوم) وإصابة 17 آخرين، بحسب وزارة الداخلية النمساوية.

وأعلن وزير الداخلية النمساوي كارل نيهامر الثلاثاء، أن منفذ الاعتداء الدامي نجح في خداع برنامج إعادة تأهيل المتطرفين والمكلفين بمتابعته.

وفي أبريل 2019 حكم على منفذ الهجوم بالسجن 22 شهرا لمحاولته التوجه إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم داعش، ولكن تم الإفراج عنه بشكل مبكر الأمر الذي انتقده الوزير، لافتا من جهة أخرى إلى اعتقال 14 شخصا وتنفيذ 18 عملية دهم في البلاد على صلة بالهجوم. والمشتهر به الرئيسي في الهجوم الذي خلف أربعة قتلى و22 مصابا



## فيينا ليست الأخيرة

هو مواطن عمره 20 عاما ويحمل جنسية النمسا ومقدونيا الشمالية، وقتلته الشرطة بالرصاص في مكان الحادث.

ووجه المستشار النمساوي سيباستيان كورتس رسالة وحدة وطنية في خطابه للأمم بعد الهجوم الإرهابي، متعهدا بأن النمسا سوف تدافع عن ديمقراطيتها وحقوقها الأساسية وأسلوبها الليبرالي في الحياة.

وقال كورتس في خطاب متلفز "لن نسمح أبدا لهذه الكراهية بأن تتقدم، مضيفا "يجب أن ندرك أن هذا ليس صراعا بين المسيحيين والمسلمين أو بين النمساويين والمهاجرين".

وتابع "الإرهاب الإسلامي لا يريد فقط التسبب في الموت والألم، وإنما يريد (أيضا) تقسيم مجتمعاتنا".

وزار الرئيس الفرنسي السفارة النمساوية في باريس الثلاثاء للتعبير عن "دعمه غير المشروط للشعب النمساوي" وللخبرة التي رد الأوروبي على "الأعداء الذين يهاجمون أوروبا".

## هجمات مميتة في دول غرب أوروبا

فيينا - تعرضت دول غرب أوروبا خلال السنوات القليلة الماضية إلى هجمات إرهابية مميتة نفذها إسلاميون متشددون. ومع كل عملية إرهابية طالت إحدى الدول تشدد الدول الأوروبية الأخرى لإجراءاتها الأمنية تحسبا لعمليات مماثلة لكن هذا الحذر لم يمنع توسع نطاق الهجمات التي بدأت مؤخرا في فرنسا وطلت النمسا.

في 29 أكتوبر الماضي ذبح تونسي وهو يهتف "الله أكبر" امرأة وقتل شخصين بسكين في كنيسة بمدينة نيس الفرنسية قبل أن تطلق الشرطة النار عليه وتعتقله.

وفي 16 من الشهر ذاته قطع مهاجم من أصل شيشاني يبلغ من العمر 18 عاما رأس صامويل باتي المدرس بمدرسة فرنسية بإحدى ضواحي باريس، بعد أن عرض على تلاميذه رسوما كاريكاتيرية للنبي محمد (ص) في حصة تعليمية عن حرية التعبير. وقتلت الشرطة البريطانية في 29 نوفمبر 2019 متشردا قتل شخصين طعنا في لندن وجرح ثلاثة فيما وصفته السلطات بهجوم انتحاري.

وقالت الشرطة في السابع من أبريل 2018 إن رجلا يقود شاحنة دهن مجموعة أشخاص يجلسون أمام مطعم في وسط المدينة في مونيستر بألمانيا ما أسفر عن مقتل الكثير منهم قبل أن يقتل نفسه.

وقال مسؤول إقليمي في 17 أغسطس 2017 إن شاحنة اقتحمت حشودا في قلب مدينة برشلونة مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 13 شخصا وقالت الشرطة إنها تتعامل معه باعتباره هجوما إرهابيا.

وفي الثالث من يونيو 2017، دهنس ثلاثة مهاجمين بحافلة مشاة على جسر لندن ثم طعنوا محتفلين في حانات قريبة مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة ما لا يقل عن 48 آخرين.

وفي 22 مارس 2016، فجر مهاجمون انتحاريون تابعون لتنظيم الدولة الإسلامية جميعهم من بلجيكا أنفسهم في مطار بروكسل وقطار اتفاق في العاصمة البلجيكية ما أسفر عن مقتل 32 شخصا.

## ثلاثة تحديات كبرى أمام حكام مالي الجدد

لكنها باع بالفشل وكذلك الأمر بالنسبة لقادة القاعدة في بلاد المغرب.

لكن البرلمان الخامس لحد الآن، يمثل في فضائل الطوارق المسلحة في شمال البلاد، التي مازالت تنتظر التزام باماكو باتفاق السلام الذي تم التوصل إليه في 2015 برعاية الجزائر، والذي لم يتم تنفيذه لحد الآن.

## المضي بالبلاد نحو انتخابات ديمقراطية وتنفيذ اتفاق السلام مع الطوارق وفتح حوار مع المسلحين مهمات صعبة لحكام مالي الجدد

ورعت الجزائر عدة اتفاقات سلام بين حكومات باماكو المختلفة وفضائل الطوارق الساعية للانفصال بالشمال، والتي عادة ما تنتهك الأولى بعدم الإيفاء بالتزاماتها، وتعود لحمل السلاح في كل مرة.

وأحد أسباب تحالف إيباد غالي مع الجماعات المتطرفة، اتهامه لسلطات باماكو بعدم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مسبقا.

وأمام الرئيس المالي المؤقت مهمة صعبة للمضي بالبلاد نحو انتخابات ديمقراطية مقبولة داخليا وخارجيا، وضمن تنفيذ اتفاق السلام مع الطوارق، والصمود أمام ضربات التنظيقات الإرهابية، وفتح "حوار استكشافي" مع المجموعات المسلحة التي تقبل الحوار.

معقدة مع قبائل تستوطن المنطقة منذ قرون، يمثل السيناريو الأميركي في الحوار مع حركة طالبان لعزل تنظيم داعش الأكثر تشددا في العالم، أحد الخيارات المطروحة أمام الماليين.

وبعد 19 سنة من القتال، توصلت واشنطن إلى اتفاق مع الحركة التي كانت تعتبرها إرهابية، لإنهاء الحرب مع الحكومة الأفغانية، وربما تنسيق الجهود لمحاصرة عناصر داعش.

وقد تكون أمام باماكو فرصة لعزل تحالف جماعة نصرة الإسلام والمسلمين عن داعش.

وتضم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين أربعة تنظيقات رئيسية: أنصار الدين، بقيادة إبراهيم إيباد غالي، الذي يقود التحالف، تنظيم القاعدة في بلاد المغرب، وكان يقوده دوركدال الذي قتله القوات الفرنسية شمالي مالي مؤخرا.

فضلا عن كتبية المرابطين، بقيادة مختار بلمختار، أحد أخطر الإرهابيين العارفين بدروب الصحراء، وجماعة ماسينا، بقيادة أمادو كوفاس، وأغلب عناصرها من قبيلة الفولاني الأفريقية وسط مالي، والتي فتحت أبواب الجماعات الإرهابية نحو أفريقيا.

لذلك فإن إمكانية الحوار مع إيباد غالي ممكنة، حيث سبق له وأن شارك قبلها في محادثات مع حكومة باماكو بوساطة جزائرية، عندما كان قائدا لتمرد الطوارق في 1990، ولعب دورا في إنهاء اختطاف رهائن أوروبيين.

وينطبق الأمر على كوفاس، قائد جماعة ماسينا القليلة، لكن الأمر قد يكون صعبا مع بلمختار، إذ سبق لسلطات الجزائر أن فتحت قنوات اتصال معه لتسليم نفسه

باماكو - يواجه الحكام الجدد في العاصمة المالية باماكو ثلاثة تحديات رئيسية صعبة، أولها ضمان اعتراف دولي بمشروعية حكمهم بعد الإطاحة في انقلاب عسكري بنظام الرئيس أوبوكر كيتا، وثانيها ضمان استمرار الاتفاق

بين المتمردين الطوارق شمال البلاد، وثالثها مواجهة التنظيقات الإرهابية التابعة للقاعدة وداعش. ولحد الآن نجح الانقلابيون في الخروج من مقاطعة دولية واسعة بعد أن قبلوا تولي شخصية مدنية قيادة المرحلة الانتقالية لا تتجاوز 18 شهرا، إذ أوكلت الرئاسة المؤقتة للعقيد المتقاعد باه انداو (70 عاما)، والذي أدى اليمين الدستورية في 25 سبتمبر الماضي، بينما تولي قائد الانقلاب عصيمي غوثا منصب نائب

الرئيس، وعادت رئاسة الحكومة إلى الدبلوماسي مختار عون. وحظيت السلطة الانتقالية الجديدة بترحيب مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي الذي قرر في 9 أكتوبر الماضي رفع تعليق عضوية مالي في الاتحاد، وكذلك فعلت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس).

ورحبت الولايات المتحدة بتشكيل حكومة انتقالية في مالي، واعتبرت ذلك "خطوة أولية باتجاه العودة إلى النظام الدستوري"، لكنها تحفظت على تولي عسكريين مناصب مدنية في حكومة عون. وأمام تعثر عمليات مكافحة الإرهاب في مالي، في صحراء شاسعة مثل البحر، وحرارة تلامس سقف الـ 50 درجة، وتنظيقات مسلحة ربطت شبكة علاقات



جيش متعثر رغم الدعم الدولي

## برلين تعزز التصدي للتطرف اليميني في صفوف الشرطة

برلين - أعلنت رئيسة شرطة برلين الثلاثاء أنها تعزز التصدي بشكل مكثف لأي أفراد شرطة ينتمون إلى التيار اليميني المتطرف، فيما يؤرق ارتفاع أعداد اليمينيين المتطرفين في صفوف الجيش أيضا الساسة الألمان.

وقالت رئيسة الشرطة باربارا سلوفيك "نجري حاليا في هذا السياق نحو 40 إجراء تاديبيا، ونقوم بنصف هذه الحالات من أجل فصل المعنيين من الخدمة".

ولكنها أشارت إلى أنه من المهم التأكيد على أن 9.99% من المئة من بين 26000 فرد في شرطة برلين ملتزمون تماما بالقانون الأساسي... نحن جميعا منزعجون وغاضبون؛ عدد قليل ينسوه سمعتنا بهذه الطريقة".

وقالت سلوفيك "نحن نكرس أنفسنا بشدة لهذا الموضوع... أود أيضا أن أقول إن الشرطة تجذب إلى حد ما أشخاصا محافظين لديهم قيم ويسعون إلى تنفيذ قواعد التعايش المجتمعي، وليسوا منطرفين"، لافتة إلى أن الإقالة تعد بالنسبة إليها "السيف الأكثر حدة" في حالات النزاع.

وأعلن الأسبوع الماضي أن الشرطة تقوم بفحص حالة اشتباه، حيث قام اثان من رجال الشرطة في الخدمة بشراء جهاز مذبذب (راديو) قديم عليه صلبان معقوفة، كما يشتبه في صدور عبارات عنصرية بين صفوف شرطة برلين في مجموعة درشة.

ولا يختلف وضع الجيش الألماني عن أجهزة الشرطة، فحسب بيانات الحكومة الألمانية ضغط الكثير من عناصر الجيش